المنهج الوصفى وأثره فى تيسير النحو العربى

د . عبد الرحمن بن حسن العارف
معهد اللغة العربية _ جامعة أم القرى
مكة المكرمة _ المملكة العربية السعودية

كانت الدراسات اللغوية فى أوربا فى القرن التاسع عشر - وخاصة فى ألمانيا - تقوم على تطبيق المنهج التاريخى المقارن الذى كان يعتمد على المقارنات اللغوية عبر الزمن .

وظل هذا المنهج سائدا حتى جاء دى سوسير De Saussare (١٨٥٧ _ ١٩١٣م) ، وهو _ كما يطلقون عليه _ الأب الروحى والرائد الحقيقى لعلم اللغة الحديث (الألسنية أو اللسانيات) _ فكان أن عارض هذا الوجه فى البحث اللغوى ، ودعا إلى تبنى منهج آخر فى دراسة اللغة ، هو المنهج الوصفى Discriptive Method، ولذا يعد دى سوسير المؤسس الفعلى لهذا المنهج .

ويقوم هذا المنهج على وجوب التفريق بين النظريتين التاريخية والوصفية فى الدرس اللغوى . فالنظرة التاريخية لا تمثل سوى محور رأسى لدراسة العلاقات بين الأشياء والعناصر المتحركة ، فى حين أن النظرة الوصفية تمثل محورا أفقيا أو عرضيا لدراسة العلاقات بين الأشياء والعناصر الثابتة .

ومن ملامح هذا المنهج أنه يصف الواقع اللغوى كما هو ، ويستبعد الأحكام المعيارية ، والفلسفية ، والمنطقية ، والتعليلية .

وينبغى أن أشير إلى أن هناك اتجاهين ظهرا فى المنهج الوصفى ، أحدهما تقريرى يتوقف فيه الباحث اللغوى عند حدود الوصف والتصنيف والتحليل ، دون تدخل منه بالتفسير أو التعليل، والآخر تفسيرى ، يتجاوز فيه الباحث الوصف المجرد للحدث اللغوى إلى تفسيره وشرحه والتعليل له(١) .

ويسير هذا المنهج وفق الخطوات التالية :

١ ـ جمع المادة اللغوية من مظانها الأصلية الموثوق بـها . هذا إذا كانت تلك المادة مدونة مكتوبة ، أما إن كـانت المـادة حيـة منطوقة فالمعتمد فيها على المخبر اللغوى (الراويـة) Informant، بمواصفاته المقننة .

٢ ـ تحديد المستوى اللغوى الذى تنتمى إليه العينة الكلامية المراد وصفها وتحليلها ، والبعد عـن الخلـط بيـن مستويات اللغـة عند التحليل والتقعيد اللغويين .

٣ ـ تحديـد البيئـة المكانيـة والزمانيـة للمـادة اللغويـة المدروسة .

وارتبط المنهج الوصفـى بالمنـهج البنـائى ارتباطـا وثيقـا ، فظـهر مـا يسـمى بالبنيويـة الوصفيـة ، ويعـد اللغـوى الأمريكـى بلومفيلد Bloomfield (١٨٨٧ ـ ١٩٤٩م) أحـد أبـرز أعـلام هـذه المدرسة اللغوية .

وقد تطورت أفكار هذا المنهج فى دراسة اللغة ، وتوسـعت دائرته وتشعبت اتجاهاته ، لتشمل التحليل التصنيفـى Taxonomic الـذى يعتمـد علـى النظريـة التوزيعيـة Distribution ، والتحليـل الشـكلى Formalistic الـذى يعتمـد علـى الشـكل دون المضمـون ، والتحليل الوظيفى ، والاجتمـاعى ، والتحويلـى ، ومنـهج التحليـل إلى المكونات المباشرة ... إلخ(٢) .

هذه هى أبرز أفكـار المنـهج الوصفـى فـى دراسـة اللغـة ، ولعل من المفيد هنا أن أذكر أن سمات هذا المنهج لـم تكـن غائبـة عن الدرس اللغوى عند العرب القدامى " فقد اهتدى إليها سيبويه وطبقها فى أول موسوعة لغوية عربية ، بشكل ينـم علـى صـواب منهجـه ، وريادتـه فـى هـذا المجـال(٣) ، سـواء أكـان ذلـك علـى مستوى الأصوات ، أم الصرف ، أم النحو .

أما العصر الحديـث فـى العـالم العربـى فـهو عصـر سيادة المنهج الوصفى (البنيـوى) فـى الدراسـات اللغويـة العربيـة ، فـى مستوياتها : الصوتيـة ، والصرفيـة ، والتركيبيـة ، والمعجميـة ، والدلالية .

ليس هـذا فحسب ، بـل إن هـذا الحكم يجرى أيضا علـى الدراسـات النقديـة ، والأدبيـة ، والأسـلوبية ، والنفسـية ، والاجتماعية .

وكان هذا فـى جانبـه اللغـوى نتيجـة للبعثـات العلميـة التـى يممت صـوب الغرب فـى الأربعينيـات مـن القـرن المنصـرم (العشرين) لدراسة علم اللغة الحديث ، وبخاصـة مبعوثـو مصـر إلـى لنـدن ، وعلـى وجـه التحديد فـى مدرسـة اللغـات الشـرقية والإفريقيـة التابعـة لجامعـة لنـدن (كليـة الدراسـات الشـرقية والإفريقية حاليا) ، التى كـان يـترأس قسـم اللغويـات بـها الأسـتاذ فيرث Firth ، رائد مدرسة لندن اللغوية .

لقد كان اتصال اللغويين العرب المعـاصرين – علـى وجـه العموم – بالدراسات اللغوية الحديثة فى أوربا وأمريكا وروسـيا ، أحد أهم روافد تطور الفكر اللغـوى الحديـث فـى العـالم العربـى ، مما نتج عنه ظهور نظريات حديثة ، ومناهج جديدة ، واتجاهـات معاصرة فـى دراسـة اللغـة وتحليـل أنظمتـها المختلفـة ، كمـا هـو الشـأن فـى التاريخيـة المقارنـة ، والبنيويـة الوصفيـة ، والتداوليـة الوظيفية ، والتوليدية التحويلية ، والوصفية الوظيفية(٤) .

علـى أنـه للحقيقـة والتـاريخ فـإن المستشـرق الألمـانى برجشتراسر (١٨٨٦ – ١٩٣٢م) يعـد أول مـن قـد بشـر وعـرف بـهذا المنـهج قبـل أن يفـد مـع عـودة المبعوثيـن المصرييـن إلـى أوطانـهم ، فقـد تحـدث فـى محاضراتـه التـى ألقاهـا بالجامعـة المصرية – آنذاك – عام ١٩٢٩م ، عن المنهج الوصفى ، وأطلـق عليـه مصطلـح (النظاميـة) ، وعـده منـهجا لغويـا موازيـا للمنـهج التاريخى المقارن ، يقول : " ... إن الغرض مـن محـاضراتى ... هـو درس اللسـان العربـى مـن الوجهـة التاريخيـة ...، والوجهـة الثانية التى يمكننا اتجاهها فى علم اللسـان هـى النظاميـة..."(٥)، على أن هـذه الإشـارة والتعريـف الموجـز بـهذا الاتجـاه لـم يكونـا كافيين "للفت النظر إلى منهج جديد فى دراسة اللغة"(٦) .

وبعودة مبعوثى الدراسات اللغوية بدأت أواخر النصف الأول من القرن العشرين ، وأوائل النصف الثانى منه ؛ تتشكل ملامح حركة لغوية جديدة فى العالم العربى ، بدأها الدكتور على عبد الواحد وافى (ت ١٩٩١م) ، بمؤلفيه (فقه اللغة) و(علم اللغة)، والدكتور إبراهيم أنيس (ت١٩٧٣م) بمؤلفاته الرائدة ، كما شارك بها الدكتور محمد مندور (ت ١٩٦٥م) ، مترجم كتاب (منهج البحث فى الأدب واللغة) ، والدكتور محمد القصاص والأستاذ عبد الحميد الدواخلى ، مترجما كتاب (اللغة) لفندريس ، والدكتور فؤاد حسنين بمؤلفاته فى الدراسات المقارنة ... إلخ .

ثم كان الجيل الثانى الذى أسهم بشكل واضح فى بلورة هذه الحركة ، ويتقدمهم أستاذنا الدكتور تمام حسان ، والدكتور عبد الرحمن أيوب ، والدكتور محمود السعران (ت ١٩٦٣م) ، والدكتور حسن ظاظا (ت١٩٩٩ م) ، والدكتور كمال بشر ...إلخ.

ثم كان جيل التلامذة الذين أرسوا دعائم هذا التوجه اللغوى، ومنهم الدكتور محمود فهمى حجازى ، والدكتور عبد الصبور شاهين ، والدكتور أحمد مختار عمر (ت ٢٠٠٣م) ، والدكتور رمضان عبد التواب (ت ٢٠٠١م) والدكتور سعد مصلوح ، والدكتور عبده الراجحى ، والدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ..إلخ(٧) .

هذا فى مصر ، أما فى بقية أقطار العالم العربى فهناك الدكتور عبد القادر الفاسى الفهرى ، والدكتور أحمد المتوكل ، من المغرب ، والدكتور عبد السلام المسدّى والدكتور عبد القادر المهيرى والدكتور الطيب البكوش ، من تونس ، والدكتور داود عبده والدكتور نهاد الموسى والدكتور خليل عمايرة (ت ٢٠٠٣م)، من الأردن ، والدكتور أنيس فريحة (ت١٩٩٢ م) والدكتور ريمون طحان والدكتور ميشال زكريا والدكتور رمزى البعلبكى ، من لبنان ، والدكتور مازن الوعر والدكتور جعفر دك الباب ، من سوريا ، والدكتور محمد حسن باكلا والدكتور حمزة المزينى ، والدكتور أحمد الضبيب والدكتور محمود إسماعيل

الصينـى ، مـن السـعودية ، والدكتـور إبراهيـم السـامرائى (ت ٢٠٠١م) والدكتور مهدى المخزومى والدكتـور فـاضل السـاقى ، مـن العـراق ، ... كـل هـؤلاء – وغيرهم ممـن لـم تسـتحضرهم الذاكرة – كان لهم من الآثار الإيجابيـة علـى الحركـة اللغويـة فـى القرن العشرين ما لا ينكره إلا جاحد غير منصف .

إن فكرة تيسير النحو ليست بالأمر المحدث أو الطارئ فى تاريخ العربية ، بل هى قديمة قدم هذا النحـو ، ومـا المختصـرات النحوية (كتـب النحـو التعليميـة) ، كالمقدمـة فـى النحـو المنسـوبة لخلف الأحمر ، والموجز فى النحو لابـن السـراج ، والتفاحـة فـى النحو لأبى جعفر النحاس ، والجمل للزجاجى ، واللمع لابن جنى، والواضح للزبيدى ، والمقدمة المحسبة لابـن بابشـاذ ، والمصبـاح للمطرزى ، ومتن الأجرومية لابن آجروم ، واللمحة البدرية لأبى حيان النحوى ... إلخ(٨) ، إلا دليل فعلـى ، وواقـع عملـى ، علـى شعور العلماء بضرورة تيسير النحو على الناشئة والمتعلمين .

والمحطة الأهم فى تارخ الفكـر النحـوى العربـى هـى تلـك الصيحة – إن صح هذا التعبير – التى أطلقها فـى القـرن السـادس الهجرى ابن مضاء القرطبى (ت ٥٩٢هـ) ، والتـى كـانت قـاعدة أساسـية ومعتمـدا رئيسـا لمـا جـاء بعدهـا مـن أفكـار إصلاحيـة وتطويرية لنحو العربية .

وإذا تجاوزنا إبراهيم مصطفى وكتابه (إحيـاء النحـو) ومـا أحدثه من ضجة فى الأوساط العلمية – وحق له أن يكون كذلـك – والمحاولات الفردية الأخرى التى جـرت فـى سـوريا ، ومصـر ، ولبنـان ، والعـراق ، والمغـرب العربـى ، والمحـاولات الجماعيـة التى تبنتها وزارات التربية والتعليم فى البلدان العربية – وجميعها قائم علـى اجتـهادات شـخصية ومعطيـات تقليديـة ، لا أثـر للنظـر اللغوى الحديث فيها – لنصل إلى تلك الرؤى التى أقامها أصحابها على هدى من نتائج الأفكار اللسـانية الحديثـة ، فإنـه يمكـن القـول بـأن محـاولتى الدكتـور تمـام حسـان فـى مؤلفاتـه الأربعـة(٩) ، والدكتور عبد الرحمن أيوب فى كتابه (دراسات نقديـة فـى النحـو

العربى) ، ومحاولتى الدكتور محمد عيد فى (النحو المصفى) ، والدكتور محمد صلاح الدين بكر فى (النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم) ... هذه المحاولات تعد نماذج حية لنقل المنهج الوصفى الغربى إلى العربية وما يحويه من أفكار ونظريات واتجاهات . وهذا بطبيعة الحال لا يلغى وجود نماذج أخرى لها أهميتها ضمن هذا الإطار .

وكانت نقطة البدء فى تناول هذا المنهج عند هؤلاء هو التعريف به ، وبيان موقف الدراسات العربية القديمة منه . وتبعا لهذا أبدى الوصفيون العرب نقدا لمنهج النحاة العرب ، تمثل فى الجوانب التالية :

١ ـ تأثره بالمنطق والفلسفة .
٢ ـ اتصافه بالمعيارية .
٣ ـ خلطه بين مستويات الأداء اللغوى .
٤ ـ اعتماده فى التقعيد النحوى على لغة الشعر .
٥ ـ عدم استعانته بالدراسات المقارنة فى معالجة القضايا النحوية(١٠) .

وقد رأى أصحاب هذا الاتجاه أن تطبيق المنهج الوصفى هو الذى سيساعد على التخفف من كثير من هذه المآخذ ، ويسهم فى حل تلك المشكلات التى اتسم بها منهج النحاة العرب .

فأما كتابا الدكتور تمام حسان (مناهج البحث فى اللغة) و(اللغة بين المعيارية والوصفية) ، فقد كانا بمثابة الدعوة إلى المنهج الوصفى والتنظير له(١١) ، التى سرعان ما تحولت إلى التطبيق العلمى لهذا المنهج فى كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) ، مشتملا على مستويات اللغة العربية بعامة .

وفى هذا الكتاب قدم الدكتور تمام نظريته فى القرائن النحوية The Signs Theory ، تلك النظرية التى تتعدد فى نطاق الجملة للكشف عن المعنى ، الذى يعد فى نظر الدكتور تمام هو الموضوع الأول والأخير لكل دراسة لغوية ، كما ترفض هذه النظرية فكرة العمل النحوى ، بل تلغيه نهائيا ، وكذا التفسيرات

المنطقية والتعليلات الفلسفية ، والحكم بالشذوذ والقلة ، والضعف والقوة ، وتعدد الأوجه الإعرابية .

وقد شعر الدكتور تمام حسان بعد وقت طويل من إذاعة نظريته هذه ، وإثر نقد كبير وجه لها ، أن الحاجة أضحت ماسة لتطبيق هذه النظرية على أبواب النحو ومسائله ، فكان أن وضع سنة ٢٠٠٠م كتابه (الخلاصة النحوية) .

ومهما قيل بشأن هذه المحاولة التيسيرية ، أو قل : المحاولة الإصلاحية فى النحو العربى ، القائمة على أفكار المنهج الوصفى(١٢) ، فإنها تظل معلما بارزا من معالم الفكر اللغوى الحديث .

وأما كتاب الدكتور عبد الرحمن أيوب (دراسات نقدية فى النحو العربى) ١٩٥٧م ، فإنه يعرض لبعض الأبواب النحوية بدراسة ناقدة فى ضوء المنهج الوصفى الشكلى ، أو المدرسة التحليلية الشكلية School of Formal Analysis .

ويقوم الكتاب -بوجه خاص- على مبدأ استبعاد التعليلات الفلسفية والمنطقية من النحو العربى ، والاكتفاء بوصف الظاهرة اللغوية فى ضوء أن الكلمة مجموعة من الأصوات الملفوظة بالفعل لا الملحوظة فى الذهن ، أى على الواقع اللغوى الملموس وليس المحسوس ، مع الاعتماد على الشكل فى وصف النظام النحوى ، واستبعاد عنصر المعنى (الدلالة) عند تصنيف الوحدات اللغوية وتوزيعها .

وهكذا نلاحظ أن هذه الأفكار ما هى إلا ترجمة أمينة لمعطيات المدرسة الوصفية الشكلية التى رأسها اللغوى الأمريكى بلومفيلد ، مع بعض التحوير فى أفكارها وتوجهاتها(١٣) .

ولئن لم يكتب لهذه المحاولة الاستمرارية لتشمل بقية الأبواب النحوية ، ورغم ما أبدى من تحفظ نحوها ، ونقد لها(١٤) ، فإنها أوقفتنا على منهج لغوى حديث ، يمكن من خلاله دراسة الفكر النحوى للعربية ، والوصول إلى نتائج إيجابية قد

تفيد فى دائـرة البحـث عـن وسـائل علميـة وعمليـة لتيسـير النحـو العربى .

وأما كتـاب الدكتـور محمـد عيد (النحـو المصفـى)(١٥) ، وهو من جيل تلامذة الرواد الأوائل ، المتأثرين بالمنهج الوصفـى الذى أخـذه عـن شيخه الدكتـور تمـام حسـان ، وبـدا واضحـا فـى مؤلفاته وبحوثه ، فإنه يقوم – كما يذكر صاحبه – على الإفادة من هذا المنهج اللغوى الحديث ، وقراءة التراث النحـوى القديـم ، مـع الإبقاء على ما يتفق ونحو اللغة ، وإلغاء ما يتفق ونحو الصنعـة ، وتصفيته من المجالات الذهنية ، والاستطرادات الجانبية ، وفلسفة العوامل والعلل ، والبدء بالنصوص والأمثلـة ثـم استنتاج القـاعدة النحوية منها(١٦) .

وقد وزع كتابه إلى خمسة أقسام ، يضمها مبحثان رئيسيان هما : الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، وما ينـدرج تحتـهما مـن أبواب نحوية متعلقة بهما ، ثم دراسة لأبواب خاصـة فـى النحـو ، كالعدد وكناياته .

والواقع أن هذه المحاولة التى بالغ صاحبـها فـى وصفـها ، واعتزازه بها ، وحكمه عليها بالنجاح أى نجاح ، ليست إلا عمـلا اجتهاديا محدودا لم يتمكن من الخروج عن الإطار العام لما سـبقه من إصلاحات نحوية مماثلة(١٧) .

وأمـا كتـاب الدكتـور محمـد صـلاح الديـن بكـر (النحـو الوصفى من خلال القرآن الكريـم)(١٨) ، وهـو أيضـا مـن أتبـاع المنهج الوصفى الذين تتلمذوا على رواده وخاصـة الدكتـور تمـام حسان ، فإنه يعد نموذجا تطبيقيا لمبادئ هذا المنهـج ، حيث اختار – كما يذكر فى مقدمة هذا الكتاب – نصا لغويا يمثل وحدة الزمان والمكان والمستوى اللغوى وهو القرآن الكريم ، واكتفـى بوصـف هذا النص كما هو دون تدخل منه بفرض قواعد مسبقة عليه .

وكان منهجه فى دراسة أبواب الكتاب يعتمد علـى الصـورة اللفظية لا المعنوية والموازنة بين المنهجين المعيـارى والوصفـى أثناء عرض المسائل النحوية .

ويقع الكتاب فى أربعة أجزاء، خصص الأول منها للكلمة، تقسيما ، وإعرابا ، وبناء ، وتعريفا ، وتنكيرا ، وكان الجزء الثانى للجملة الاسمية(١٩) ، والثالث للجملة الفعلية ، والرابع للجمل الوصفية ، أى المشتقات وبقية أبواب النحو .

وقد حاول أن يطبق فى الجزء الثانى من الكتاب نظرية القرائن النحوية التى دعا إليها أستاذنا الدكتور تمام حسان ، كما حاول أن يعالج النصوص (الجمل) على هيئتها الحاضرة دونما حاجة إلى مقولات الحذف ، مع تطبيق ما يسمى فى المنهج الوصفى بالجمل الناقصة ، ودور السياق فى إكمال النقص الحادث فى الجملة .

وتوصل صاحب هذه المحاولة إلى نتيجة مفادها أن النظريات اللغوية التى يدعو إليها المنهج الوصفى لم تنجح تماما عند تطبيقها على موضوعات النحو (٢٠) ، وهذه نتيجة تستحق التأمل والوقوف عندها مليا ؛ إذ هى تخالف ما ذهب إليه أصحاب هذا المنهج من صلاحيته للتطبيق على نحو العربية .

أما النتيجة الأخرى لدراسته التطبيقية ، فهى أن نظرية القرائن النحوية تفسر فى كثير من جوانبها دراسة المعنى للأبواب النحوية ، ولكنها لا تفسر جميع أبوابه(٢١) .

وعلى أية حال فإن هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج مغايرة لما كان متوقعا ، تظل – كما وصفها صاحبها – "محاولة ضمن محاولات المحدثين للخروج من الأطر القديمة التى ألبسها النحو العربى أزمنة طويلة"(٢٢) .

هذه بعض النماذج والأمثلة التى عرضت للمنهج الوصفى، وحاولت تطبيقه على اللغة العربية فى جانبها النحوى ، ولا شك أن هناك مؤلفات أخرى تندرج ضمن هذا الإطار ، كما فعل الدكتور أنيس فريحة فى كتابه (تبسيط قواعد اللغة العربية – اقتراح ونموذج)(٢٣) ، والدكتور خليل عمايره فى مؤلفاته : (فى نحو اللغة وتراكيبها) ١٩٨٤م ، و(التحليل اللغوى ، منهج وصفى

تحليلى) ١٩٨٧م، و(العامل بين مؤيديه ومعارضيه) ١٩٨٥م ... إلخ .

كما أن هناك دراسات أخرى تناولت قضايا نحوية فى ضوء المنهج الوصفى البنيوى ، أو المنهج الوظيفى ، كما هى الحال فى بحث الدكتور محمد الشاوش (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة فى اللغة العربية)(٢٤) ، وبحث الدكتور جعفر دك الباب (مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية - المنهج الوصفى الوظيفى)(٢٥) .

وعلى الرغم مما لقيه هذا المنهج من كثير من الدارسين والباحثين من حفاوة بالغة ، واهتمام كبير ، فى الجوانب النظرية والتطبيقية ، فإنه جوبه من بعض المعاصرين بالرفض المطلق ، والتشكيك فى إمكانية نجاحه ، والقول بأنه لم يحقق نتائج ذات أثر فعال فى الدرس النحوى .

ولعل أهم النتائج التى يمكن استخلاصها من هذه الدراسة هى ما يلى :

أولا : أن المنهج الوصفى ليس جديدا كله على نحو العربية، بل فيه من نقاط الالتقاء والاتفاق مع النحو والنحاة العرب شىء غير قليل .

ثانيا : أن هذا المنهج انتشر وذاع أمره فى مصر أولا على يد رواد الدرس اللغوى الحديث هناك الذين تأثروا بالمدرسة الإنجليزية فى التحليل اللغوى ، ثم سرعان ما انتقل إلى بقية أقطار العالم العربى .

ثالثا : أن المنهج الوصفى ارتبط فى مرحلة من مراحله بالمنهج البنائى أو البنيوى ، فظهر ما يسمى بمنهج البنيوية الوصفية .

رابعا : أن هذا المنهج لم تكن أفكاره ونظرياته موحدة ، بل تفرعت إلى أكثر من اتجاه ، وهذا ما انعكس على اللغويين الوصفيين العرب ، فبدا كما لو أن هناك تعارضا وتناقضا بين أصحاب المنهج الواحد .

خامسا : أن هذا المنهج وإن طبق على أبواب النحو ، وعولجت به بعض قضاياه ، لم يستطع تقديم بديل للنحو العربى .

سادسا : أنه أسهم دون شك فى إصلاح النحو العربى ، منهجا وتفكيرا ، وعمل على تيسير هذا النحو ، وإن لم يصل إلى نتائج حاسمة فى هذا الجانب .

سابعا : أنه أوجد حركة لغوية متجددة ، وفتح الباب للاجتهاد فى ميدان البحث اللغوى ، وكون لنفسه دعاة وأنصارا ، فى الوقت الذى أوجد له نقدة ومعارضين(٢٦) .

الهوامش والتعليقات :

(١) ينظر : أبحاث فى اللغة العربية ، د. داود عبده ، ص٩ فما بعدها ، فى اللغة العربية وبعض مشكلاتها ، د. أنيس فريحة ص٨٣ فما بعدها .

(٢) لمزيد من التفصيلات ينظر : علم اللغة نشأته وتطوره ، د. محمود جاد الرب ، ص١٥٢ ـ ١٧٠ ، العربية وعلم اللغة البنيوى ، د. حلمى خليل ، ١١٧ ـ ١٣١ ، نظرية النحو العربى فى ضوء مناهج النظر اللغوى الحديث ، د. نهاد الموسى ، ص٢٧ فما بعدها ، النحو العبى والدرس الحديث ، د. عبده الراجحى، ص٢٣ فما بعدها ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما ، ص١٠١ ـ ١٣٥ ، مشكلة البنية ، د. زكريا إبراهيم ص٤٧ فما بعدها ، موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب ، روبنز ، ترجمة : د. أحمد عوض ، ص٣١٧ فما بعدها، اتجاهات البحث اللسانى ميلكا افيتش ، ترجمة : د. سعد مصلوح ـ د. وفاء فايد ، ص١٩٣ فما بعدها ، اللسانيات الوظيفية ، د. عبد القادر المهيرى ، ضمن (أهم المدارس اللسانية) ص٣٩ فما بعدها ، مدارس اللسانيات ، سامسون ، ترجمة: د. محمد زياد كبه ص٢٥ فما بعدها ، تأثير الدرس اللغوى الحديث فى النحو العربى ، د. محمد عيد ، ضمن (الكتاب التذكارى للاحتفال بالعيد المئوى لكلية دار العلوم)ص٣٤٢ فما بعدها ، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة ، د. محمد محمد يونس على ، مجلة عالم الفكر (الكويت) ، المجلد ٣٢ ، العدد١ ، ٢٠٠٣م ، ص١٢٧ ـ ١٦٨ .

(٣) المنهج الوصفى فى كتاب سيبويه ، د . نوزاد حسن أحمد ، ص٨٣ ، وينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ص٢٢ ، دراسات فى علم اللغة ق٢ ، د . د. كمال بشر ص٥٧ ، الكتاب بين المعيارية والوصفية د. أحمد سليمان ياقوت ص٤٣ ـ ٥١ ، ٧٧ ـ ٨٣ ، ١٠٣ ـ ١١٦ .

(٤) هناك مؤلفات قيمة تناولت بالتفصيل ـ عرضا ونقدا ـ تلك الاتجاهات اللغوية الحديثة فى العالم العربى ، ومنها : اللسانيات العربية الحديثة ، مصطفى غلفان ، منشورات جامعة الحسن الثانى ـ عين الشق ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩٩٨م ، المنوال النحوى العربى ـ قراءة لسانية جديدة ، د. عز الدين مجدوب ، نشر كلية الآداب ـ سوسة ، تونس ١٩٩٨م، مناهج الدرس النحوى فى العالم العربى فى القرن العشرين ، د. عطا محمد موسى ، دار الإسراء ، عمان ـ الأردن ٢٠٠٢م .

(٥) التطور النحوى للغة العربية ، ص٧ من مقدمة المؤلف ، وللمزيد ينظر : العربية وعلم اللغة البنيوى ص١٤٠ ـ ١٤٢ .

(٦) العربية وعلم اللغة البنيوى ، ص١٤٢ .

(٧) لمزيد من التفاصيل حول أسماء هؤلاء الأعلام وجهودهم فى المجال اللغوى ينظر : اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة فى مصر ، د. عبد الرحمن حسن العارف ، ص١٧ ـ ٣٦ (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، ١٩٩٤م) تحت الطبع .

(٨) ينظر : تيسير النحو قديما وحديثا ، د. شوقى ضيف ، ص١٣ ـ ١٧ ، فى إصلاح النحو العربى ، عبد الوارث مبروك سعيد ص٣٧ ـ ٥٠ ، دعوات الإصلاح للنحو العربى قبل ابن مضاء ، د. أحمد مختار عمر ، مجلة الأزهر المجلد ٣٩ ، الجزء ٦ ، ١٩٦٧ان ، ص٥١٥ فما بعدها ، النحو التعليمى حتى منتصف القرن التاسع الهجرى ، د . على أبو المكارم، مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى ، العدد الثانى ، ١٤٠٤هـ ، س٢٤٥ ـ ٢٧٠ .

(٩) هى : مناهج البحث فى اللغة ١٩٥٥م ، واللغة بين المعيارية والوصفية ١٩٥٨م ، واللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣م ، والخلاصة النحوية ٢٠٠٠م .

(١٠) لتفصيل أكثر حول هذا ينظر : اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة فى مصر ، ص١٦٢ ـ ٢٠١ ، تأثير الدرس اللغوى فى النحو العربى ص٣٤٦ ـ ٣٥٧ ، الوصفية فى الدراسات العربية القديمة

والحديثة ، د . صلاح بكر ، مجلة فكر وإبداع ، الجزء ١٤ ، ٢٠٠٢م ، (القاهرة) ص٦٩ ـ ٩١ ، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية ، د . عبده الراجحى ، ضمن)تمام حسان راندا لغويا) ، ص٢٤٨ فما بعدها ، منهج البحث اللغوى ، د. محمود سليمان ياقوت ، ص١١٧ ـ ١١٩ .

(١١) لمعرفة مباحث الكتابين وأثر الدراسات اللغوية الحديثة فيهما ينظر : العربية وعلم اللغة البنيوى ، ص ١٨٠ ـ ١٩٢ ، ١٩٩ ـ ٢٠٦ ، الوصفية فى الدراسات العربية القديمة والحديثة ، ص٨٥ فما بعدها .

(١٢) نالت هذه النظرية من الدراسات الناقدة ما لم تتله أى دراسة أخرى قدمت فى هذا الإطار ، فيما أعلم ، للمزيد ينظر : تمام حسان سيرة ذاتية ومسيرة عملية ، د . عبد الرحمن حسن العارف ، ضمن (تمام حسان راندا لغويا) ص١٧ فما بعدها ، اللغة العربية والحاسوب ، د. نبيل على ص٧٨.

(١٣) هناك عرض واف لهذا الكتاب فى : مناهج الدرس النحوى فى العالم العربى فى القرن العشرين ، ص٢٠٤ ـ ٢١٨ ، العربية وعلم اللغة البنيوى ص١٦٧ ـ ١٨٠ .

(١٤) ينظر : تأثير الدرس اللغوى الحديث فى النحو العربى ، ص٣٦٠ ـ ٣٦٣ ، المنوال النحوى العربى ، د. عز الدين مجدوب ، ص١١٧ ـ ١١٩، ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ، ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، ٢٦١ ـ ٢٦٥ ، العربية وعلم اللغة البنيوى ، ص١٨٠ ، الوصفية فى الدراسات العربية القديمة والحديثة ص٨٤ .

(١٥) صدر هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٩٧١م . وتوالت طبعاته بعد ذلك.

(١٦) ينظر : مقدمة الكتاب أ / د . وبحثه : تأثير الدرس اللغوى الحديث فى النحو العربى ، ص٣٦٣ ـ ٣٦٨ .

(١٧) لتقييم هذا الكتاب ينظر ـ على سبيل المثال - : فى إصلاح النحو العربى ، ص٧٩ ـ ٨٠ ، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة فى مصر ص٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(١٨) صدر هذا الكتاب عام ١٩٧٩م ، كما هو مدون فى سنة الإيداع .

(١٩) هذان الجزءان هما اللذان اطلعت عليهما ، أما بقية الأجزاء فلم أطلع عليها ، وقد اعتمدت فى عرض مباحث هذه الأجزاء الأخيرة على ما ذكره المؤلف نفسه فى مقاله (الوصفية فى الدراسات العربية القديمة والحديثة) مجلة فكر وإبداع ، الجزء ١٤ ، ص٩٠ ـ ٩١ .

(٢٠) النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم ٤٤٥/١ .

(٢١) المصدر نفسه ١٠/١ ، ٤٤٥/٢ .
(٢٢) الوصفية فى الدراسات العربية القديمة والحديثة ، ص٩١ . وللمزيد ينظر : اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة فى مصر ، ص٢٣١ – ٢٣٢ .
(٢٣) صدر هذا الكتاب فى بيروت ، دار الكتاب ، سنة ١٩٥٩م . وللدكتور داود عبده دراسة قيمة تناولت الآراء اللغوية لأنيس فريحة ، نشرت ضمن الكتاب التذكارى (تمام حسان راندا لغويا) ص٩٣ – ١٢٥ .
(٢٤) نشرها أولا فى مجلة الموقف الأدبى ،(دمشق) ، العددان ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩٨٢م ، ص٧١ – ٩٤ ، ثم نشرها ضمن أشغال ندوة اللسانيات فى خدمة اللغة العربية ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية ، سلسلة اللسانيات ، عدد٥ ، ١٩٨٣م ، ص٢٣٧ – ٢٦٦ . وللدكتور عطا محمد موسى عرض مفصل لهذا البحث ضمن كتابه القيم (مناهج الدرس النحوى فى العالم العربى فى القرن العشرين) ص٢١٨ – ٢٢٥ .
(٢٥) نشرها فى مجلة الموقف الأدبى ، العددين١٣٥ – ١٣٦ ، ١٩٨٢م ، ص٤٢ – ٦٤ ، ولمزيد من التفاصيل حول هذه الدراسة ينظر : مناهج الدرس النحوى فى العالم العربى فى القرن العشرين ، ص٣٢٤ – ٣٢٧ .
(٢٦) ينظر – على سبيل المثال – توجهات الدرس النحوى فى ضوء نظريات علم اللغة ، د. فخر الدين قباوة ، مجلة الجامعة الإسلامية ، لندن ، العدد٧ ، السنة٢ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، ص٢٢١ – ٢٥٤ ، ولمزيد من التفاصيل حول نتائج المنهج الوصفى على الدراسة النحوية ينظر : اللسانيات العربية الحديثة ، مصطفى غلفان ، ص١٧٥ – ٢٠٠ ، العربية وعلم اللغة البنيوى ، ص٢٤٥ – ٢٤٦ ، مناهج الدرس النحوى فى العالم العربى فى القرن العشرين ، ص٣٢٩ – ٣٣١ .

مصادر البحث ومراجعه

- أبحاث فى اللغة العربية ، د . داود عبده ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٣م .
- اتجاهات البحث اللسانى ، ميلكا إفيتش ، ترجمة د. سعد مصلوح ، د. وفاء فايد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

- اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر ، د. عبد الرحمن حسن العارف . رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، ١٩٩٤م (تحت الطبع) .
- أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة ، د. محمد محمد يونس على ، مجلة عالم الفكر (الكويت) المجلد ٣٢ ، العدد ١ ، ٢٠٠٣م .
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما ، ط٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة) ، الكويت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٩م .
- أنيس فريحه وبعض آرائه اللغوية ، د. داود عبده ، ضمن (تمام حسان رائدا لغويا) ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م .
- تأثير الدرس اللغوى الحديث في النحو العربى ، د. محمد عيد ، ضمن (الكتاب التذكارى للاحتفال بالعيد المئوى لكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - مطبعة عبير للكتاب ، القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- التطور النحوى للغة العربية ، برجشتراسر ، أخرجه وصححه : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعى بالرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- تمام حسان رائدا لغويا (كتاب تذكارى) ، إعداد وإشراف : د. عبد الرحمن حسن العارف ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- توجهات الدرس النحوى في ضوء نظريات علم اللغة الحديث ، د. فخر الدين قباوة ، مجلة الجامعة الإسلامية (لندن) العدد٧ ، السنة ٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ، د. شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٦م .
- الخلاصة النحوية ، د. تمام حسان ، ط١ ، عالم الكتب القاهرة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- دراسات في علم اللغة ، القسم الثانى ، د. كمال بشر ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م .
- دعوات الإصلاح للنحو العربى قبل ابن مضاء ، د. أحمد مختار عمر ، مجلة الأزهر ، المجلد ٣٩ ، الجزء ٦ ، ١٩٦٧م .

- العربية وعلم اللغة البنيوى ، د . حلمى خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٨م .
- علم اللغة – نشأته وتطوره ، د . محمود جاد الرب ، ط١ ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٨٥م .
- فى إصلاح النحو العربى – دراسة نقدية ، عبد الوارث مبروك سعيد ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .
- فى اللغة العربية وبعض مشكلاتها ، د. أنيس فريحة ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٨٠م .
- الكتاب بين المعيارية والوصفية ، د. أحمد سليمان ياقوت ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٩م .
- اللسانيات العربية الحديثة – دراسة نقدية فى المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، مصطفى غلفان ، جامعة الحسن الثانى ، عين الشق – كلية الآداب والعلوم الإنسانية (سلسلة رسائل وأطروحات رقم٤) ١٩٩٨م .
- اللسانيات الوظيفية ، د. عبد القادر المهيرى ، ضمن (أهم المدارس اللسانية) ، لمجموعة من الباحثين ،ط٢ ، منشورات المعهد القومى لعلوم التربية ، تونس ، ١٩٩٠م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تما حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م .
- اللغة العربية والحاسوب ، د . نبيل على ، مؤسسة تعريب ١٩٨٨م.
- مدارس اللسانيات – التسابق والتطور جفرى سامسون ، ترجمة : د . محمد زياد كبه ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤١٧هـ .
- مشكلة البنية، د. زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، القاهرة د.ت .
- مناهج الدرس النحوى فى العالم العربى فى القرن العشرين ، د. عطا محمد موسى ، ط١ ، دار الإسراء ، عمان – الأردن ٢٠٠٢م .
- منهج البحث اللغوى ، د. محمود سليمان ياقوت ، ط١ ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٠م .
- المنهج الوصفى فى كتاب سيبويه ، د. نوزاد حسن أحمد ،ط١ منشورات جامعة قار يونس ، بنغازى – ليبيا ١٩٩٦م .
- المنوال النحوى العربى – قراءة لسانية جديدة ، د. عز الدين مجدوب ، ط١ ، كلية الآداب – سوسة ودار محمد على الحامى ، الجمهورية التونسية ، ١٩٩٨م .

- موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب ، ر.هـ.روبنز ، ترجمة د. أحمد عوض ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- النحو التعليمى حتى منتصف القرن التاسع الهجرى ، د. على أبو المكارم ، مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد الثانى ١٤٠٤هـ .
- النحو العربى والدرس الحديث ، د. عبده الراجحى ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٩م .
- النحو المصفى ، د. محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧١م .
- النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم ، د. محمد صلاح الدين بكر ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، ١٩٧٩م .
- النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية ، د. عبده الراجحى ، ضمن (تمام حسان رائدا لغويا) ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .
- نظرية النحو العربى فى ضوء مناهج النظر اللغوى الحديث ، د. نهاد الموسى ، ط٢ ، دار البشير ـ مكتبة وسام ، عمان ـ الأردن ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .
- الوصفية فى الدراسات العربية القديمة والحديثة ، د. صلاح الدين بكر ، مجلة فكر وإبداع ، القاهرة ، الجزء ١٤ ، مايو ٢٠٠٢م .